

جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغات السامية

الجملة الخبرية في الأمهرية والحبشية والعربية

دراسة تركيبية مقارنة

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

إيمان رمزي أبو زيد
المدرس المساعد بقسم اللغات السامية

إشراف

د. مجدى عبدالرازق
سليمان
مدرس اللغة الحبشية
قسم اللغات الشرقية وآدابها
كلية الآداب - جامعة القاهرة

أ.د. محمد عونى عبد
الرعوف
أستاذ متفرغ
ورئيس مجلس قسم اللغات السامية
كلية الألسن - جامعة عين شمس

2009

المقدمة

تمثل دراسة الجملة عنصراً جاذباً للدراسات اللغوية فهى الوحدة الكبرى للتحليل النحوى⁽¹⁾. ولهذا فهى فى حاجة إلى تحديد عناصرها وتحديد وظيفة كل عنصر من هذه العناصر وبيان العلاقة بين هذه العناصر ووسائل الربط بينها. ونظرأ لأن الجملة مصطلح يندرج تحته العديد من الأنماط والتقييمات كان لابد من اختيار نمط محدد من أنماط الجملة تناقشه هذه الدراسة ويكون موضوعاً لها. وقد اختارت فى هذا البحث الجملة الخبرية المثبتة البسيطة وتوسعاتها لدراستها فى الأمهرية والحبشية والعربية ونظرأ لأن تركيب الجملة لم يتم تناوله من قبل فى مصر فى الدراسات الأمهرية والحبشية فكان من الأولى أن تكون البداية فى هذا البحث بدراسة الجملة فى أبسط صورها بعيداً عن أى أدوات تلحق بها تدل على استفهام أو تمن أو نهى أو نفى فكانت الجملة الخبرية المثبتة، وبعيداً أيضاً عن تشابك العلاقات الإسنادية فكانت الجملة البسيطة وتوسعاتها. ولتكن هذه الدراسة بداية يبنى عليها فى أعمال بحثية تالية.

وبعد تحديد موضوع البحث، وتحديد سبب اختياره نجد أنفسنا بصدده ثلاثة مصطلحات لابد من إلقاء الضوء عليها وهذه المصطلحات هي، الجملة الخبرية، والجملة البسيطة، والجملة الموسعة.

1- الجملة الخبرية:

(1) John Lyons, Introduction to Theoretical Linguistics, Cambridge, 1968, p. 176.

انظر أيضأ: R. H. Robins, General Linguistics. An Introductory Survey, Longman, first edition, 1964, p182.

إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العانى، بغداد، 1966، ص 201.
مجدى وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، 1984 ص 137.

يعتمد تقسيم الجملة إلى خبرية وإنسائية على الوظيفة وليس التركيب⁽²⁾ ويقول عبدالقاهر الجرجاني «جعلوا خاص وصف الخبر أنه يحتمل الصدق والكذب»⁽³⁾.

2- الجملة البسيطة:

يعتمد تقسيم الجملة إلى بسيطة ومركبة على التركيب. والجملة البسيطة هي التي تشتمل على علاقة إسنادية واحدة. وهي الجملة التي تتضمن عنصرين أساسيين لا غنى عنهما هما الفاعل والمسند⁽¹⁾.

3- الجملة الموسعة:

يقصد بالتوسيعة كل العناصر الثانوية التي تساعد على تحديد المسند إليه والمسند⁽²⁾ وهو ما يعرف بالمكملات ولا تشكل هذه المكملات علاقة إسنادية

(2) John Lyons, Introduction to Theoretical Linguistics, p. 178.

(3) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تعليق: أبو فهر محمود محمد شاكر، الخانجي، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2004، ص 533، انظر أيضًا:

= ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن على): شرح المفصل، مكتبة المتتبى، القاهرة، بدون تاريخ ج 1، ص 32.

الرضي (رضي الدين الاستراباذى): شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، ج 1 ص 32.

ابن هشام (أبو محمد عبدالله جمال الدين): شرح شذور الذهب، المكتبة العصرية، بيروت، 1991، ص 33.

(1) John Lyons, Introduction to Theoretical Linguistics, Cambridge, University Press, 1968 p. 334.
انظر أيضًا:

ابن يعيش: شرح المفصل ج 1 ص 20.

إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو، الطبعة الرابعة، 1972، ص ص 276-277.

محمد حماسة عبداللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب، 2003، ص 34.

تمام حسان: الأصول، عالم الكتب، 2004، ص 121.

(2) E. G. Titov, The Amharic Language “Nauka” Publishing house, Moscow, 1976, p. 95.

جديدة بل تظل فى إطار العلاقة الإسنادية الرئيسة للجملة البسيطة.

وفيما يتعلق بدراسة الجملة العربية فقد سبقنى العديدون إلى دراستها مثل:

- طالب محمد إسماعيل: بناء الجملة الخبرية فى القرآن الكريم، دكتوراه،
دار علوم جامعة القاهرة، 1980.
- سعيد حسن بحيرى: بناء الجملة الخبرية فى رسائل إخوان الصفا (منهج
ودراسة) (دكتوراه)، الألسن، جامعة عين شمس، 1985.
- حسين أحمد أبو عباس: الجملة والكلام عند العرب، ماجستير، دار علوم،
جامعة القاهرة، 1998.
- سيد راضى على: بناء الجملة العربية، ماجستير، دار علوم، جامعة
القاهرة، 2006.
- سعيد أحمد محمد: الخواص التركيبية والدلالية للجملة، ماجستير، دار
علوم جامعة القاهرة، 2007.

وطبقت فى هذه الدراسة المنهجين الوصفى والمقارن حيث بدأت
بتطبيق المنهج الوصفى وذلك عند دراسة بناء الجملة فى كل لغة بشكل مستقل،
ثم جاء المنهج المقارن ليوضح أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين هذه اللغات
فيما يتعلق بتركيب الجملة.

وقسامت الدراسة إلى ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول الإسناد وظرفيه فى
الأمهرية والحبشية والعربية، وانقسم إلى أربعة مباحث هى:

- 1- تعريف المسند إليه والمسند، وتحديد العلاقة بينهما فى الأمهرية والحبشية
والعربية.
- 2- تحديد أنواع المسند إليه وأنواع المسند فى الأمهرية والحبشية والعربية.
- 3- تحديد رتبة المسند إليه ورتبة المسند فى الأمهرية والحبشية والعربية.

4- المطابقة بين المسند إليه والمسند في الأمهرية والحبشية والعربية.

ويتناول الفصل الثاني التركيب الإضافي والتوابع ودورهما في إطالة بناء الجملة وينقسم إلى مبحثين هما:

1- التركيب الإضافي.

2- التوابع، وضم هذا المبحث الحديث عن الصفة، والتأكيد، والبدل، والعطف بالحرف، وعطف البيان الذي انفردت به العربية.

ويناقش الفصل الثالث مكملات الفعل ودورها في إطالة بناء الجملة وينقسم إلى مبحثين هما:

1- مكملات اشتراكت فيها الأمهرية والحبشية والعربية وتمثل في المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والحال.

2- مكملات انفردت بها العربية وتمثل في المفعول له، والمفعول معه، والتمييز والمستثنى.

تمهيد

بدأت هجرة الساميين من جنوب الجزيرة العربية إلى الساحل الإفريقي المواجه في عصور موغلة في القدم، وفرضت اللغة السامية التي يتكلّم بها هؤلاء المهاجرين نفسها على أهل هذه المنطقة، وقد أطلق على هذه اللغة أكثر من اسم فسميت الحبشية والجعزية نسبة إلى اسم قبيلتين عربيتين جنوبيتين⁽¹⁾. وكان توثيق الحبشية أول مرة في مادة نقشية من القرون الأولى بعد الميلاد في نعش أكسوم⁽²⁾ من القرن الرابع⁽³⁾، وظلت اللغة الحبشية لغة حية مستخدمة إلى أن توارت في أواخر القرن السابع عشر لتُصبح لغة الصلوة في الكنائس فقط⁽⁴⁾ وتُصبح اللغة الأمهرية هي اللغة الرسمية لإثيوبيا. واللغة الأمهرية تنتهي أيضًا إلى أسرة اللغات السامية ويرجع أقدم ما كتب بالأمهرية إلى القرن الرابع عشر وكان هذا من خلال الأغانى الإمبراطورية⁽⁵⁾، ثم استخدمت الأمهرية بعد ذلك في الكتابات الدينية على يد المبشرين وذلك في القرن السابع عشر ومنذ ذلك الحين أصبحت الأمهرية لغة مشتركة مع الحبشية في إثيوبيا⁽⁶⁾ وذلك اللغة الرسمية لإثيوبيا حتى الآن.

ويتبّع من خلال هذا العرض التارىخي مدى العلاقة بين الحبشية والأمهرية باعتبارهما لغتين ساميتيتين ظهرتا في منطقة واحدة. ويوضح انتماهما إلى الفرع السامي الجنوبي الغربي علاقتهما بالعربية.

(1) محمد خليفة حسن وعمر صابر عبدالجليل ومجدى عبدالرازق: المدخل إلى تاريخ الحبشية واللغة الحبشية القديمة. دار الثقافة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى 2001، ص ص 104-105.

(2) أكسوم: عاصمة المملكة التي أسسها الساميون المهاجرون من شبه الجزيرة العربية في حوالي القرن الأول بعد الميلاد. السابق ص 104.

(3) سباتينو موسكاني: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة مهدى المخزومي، عبدالجبار المطبلي، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1993 ص 32.

(4) منال عبدالفتاح محمود: اللغة الحبشية، مكتبة النصر، الطبعة الأولى 2009، ص 6.

(5) Peter P. Garretson and Richard Pankhurst, Some Amharic Sources for modern Ethiopian History, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London. vol. 41, No. 2, 1978, p. 283.

(6) leslau : Introductory Grammar of Amharic, Harrassowitz, Verlag, Wiesbaden, 2000, p.XV.

إلا أننا يجب أن نضع في الاعتبار أن اللغة الحبشية واللغة الأمهرية تأثرتا باللغات الأفروآسيوية وبخاصة اللغات الكوشية⁽¹⁾. ويظهر هذا التأثير في المستويات اللغوية المختلفة للغة فمثلاً في الحبشية نجد هذا التأثير واضحاً في المستوى الصوتي⁽²⁾ وفي الأمهرية يظهر هذا التأثير بشكل أكثر وضوحاً خاصة على المستوى التركيبى الذي اختلف تماماً عن التركيب السامى⁽³⁾. وسوف يكون هذا الاختلاف الذي حدث على المستوى التركيبى في الأمهرية هو ما سوف تحاول هذه الدراسة رصده ومعرفة أسبابه.

(1) تضم اللغات الأفروآسيوية اللغات الكوشية والسامية والتشادية والبربرية والمصرية القديمة. سباتينو موسكاتى: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن. ص 34.

(2) سباتينو موسكاتى: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن. ص 72.

(3) Thomas Leiper kane, Ethiopian Literature in Amharic, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1975, p. 220.

الفصل الأول

الإسناد وطرقه في الجملة الخبرية البسيطة في الأمهرية والحبشية والعربية

المبحث الأول: تعريف المسند إليه والمسند، وتحديد العلاقة بينهما في الأمهرية والحبشية والعربية.

المبحث الثاني: تحديد أنواع المسند إليه والمسند في الأمهرية والحبشية والعربية.

المبحث الثالث: تحديد رتبة المسند إليه والمسند في الأمهرية والحبشية والعربية.

المبحث الرابع: المطابقة بين المسند إليه والمسند في الأمهرية والحبشية والعربية.

المبحث الأول

**تعريف المسند إليه والمسند، وتحديد العلاقة بينهما
فى الأمهرية والحبشية والعربية**

المبحث الأول

تعريف المسند إليه والمسند، وتحديد العلاقة بينهما فى الأمهرية والحبشية والعربية

1- تعريف المسند إليه والمسند في اللغات الثلاث:

اتفقت الأمهرية والحبشية والعربية في تحديد معنى المسند إليه والمسند، فالمسند إليه في اللغات الثلاث هو ما يُخبر عنه، والمسند هو ما يُخبر به لإتمام معنى الجملة⁽¹⁾. وفيما يلى أمثلة⁽²⁾ توضح المسند إليه والمسند في الأمهرية والحبشية والعربية.

1- الأمهرية:

kāsā : tamāri : naw
(3) كاسا طالب

*
>anta : ṣāfi : naw

أنت كاتب

>ənnasu : sarātaňoč : nāčaw

(1) انظر في الأمهرية:

159-163

وفي الحبشية: August Dillmann, Ethiopic Grammar, Translated by, James A. Crichton, D.D.
London, 1907, p.p. 423-490.

وفي العربية: انظر تعريف المبتدأ والخبر والفعل والفاعل في ابن يعيش: شرح المفصل، الجزء الأول ص ص 74-83، الجزء السابع، ص 2.

(2) تمثل الكلمة الواقعة فوق الخط المستقيم المسند إليه، وتمثل الكلمة الواقعة فوق الخط المترعرع المسند.

(*) تتطق الفتحة القصيرة في الأمهرية نطقاً متوضطاً بين الفتحة القصيرة والصادات المختسدة.

(3)

هم عمال

>^θnānta : tattāchhu

أنتم شربتم

tādas : ballā

أكل تادس

l^θgu: y^θzaf^θn

يغنى الطفل

- الحشية

تكوين (8:18)

was^{θ>}a: nuh
(1) خرج نوح

تكوين (11:6)

masānat : m^θd^θr

فسدت الأرض

متى (7:27)

mas^{θ>}u : wahāyz^θt
(2) جاءت الأنهر

(18:7) يوحا

sād^۹q : w^۹tu

صادق هو

(36:9) متى

s^۹ruhān: >^۹muntu

منزعجون هم

(18:1) لوقا

>anahi : l^۹hiq

أنا أيضًا شيخ

3- العربية:

الشمس ساطعة

الطلاب مجتهدون

البنات صغيرات

الكتاب مفيد

ظهر الحق

جلس محمد

أقبل الريبع

يتضح مما سبق اتفاق اللغات الثلاث في تحديد معنى المسند إليه والمسند، أما المصطلحان فقد اختلفا في العربية.

حيث أطلقت العربية مصطلح «المبتدأ»⁽¹⁾ على المسند إليه.

كما أن العربية أطلقت على المسند إليه أيضًا مصطلح «الفاعل»⁽²⁾، وفيما

(1) مَرَّ تعريف المبتدأ عند النحاة العرب بمراحل كان أولها التعبير عنه في إطار «الاسمية»، و«الابتداء»، و«الإسناد إليه». فيعرفه ابن السراج بقوله «المبتدأ ما جرته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحرروف وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانية خبرة ولا يستغني واحد منها عن صاحبه» ابن السراج (محمد بن السري): الأصول في النحو، الجزء الأول، تحقيق د. عبدالحسين الفتلي، النجف الأشرف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1987 ص 63-62، انظر أيضًا ابن جنى (أبو الفتح عثمان): اللمع، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، الطبعة الأولى 1979 ص 109، ابن يعيش: شرح المفصل ج 1 ص 83، ثم رأى نحاة آخرون أن هذا الحد غير كاف لتعريف المبتدأ فأضافوا جانبياً آخرًا إلى حد المبتدأ وهو إمكانية وقوعه مسندًا إليه أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي عرف المبتدأ بأنه «هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية مسند إليه أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي وألف الاستفهام رافعة لظاهر مثل زيد قام وما قام الزيدان وأقام الزيدان» الرضي (رضي الدين الأسترابادي): شرح الرضي على الكافية، ج 1، تصحيح وتعليق د. يوسف حسن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985 ص 85-86. انظر أيضًا ابن هشام (أبو محمد عبدالله جمال الدين): شرح قطر الندى وبل الصدى المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1988، ص 128.

: شرح شذور الذهب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 1991 ص 173 ثم يأتي ابن عصفور ليضيف ملحنين آخرين إلى تعريف المبتدأ هما: 1) أن يكون اسمًا أو ما في تقديره. 2) يُعرى المبتدأ من العوامل اللفظية غير الزائدة. على محمد فاخر: شرح المقرب لابن عصفور الأندلس، ج 1 القسم الثاني، الطبعة الأولى 1990 ص 617 ونظراً لأهمية هذه الإضافات فقد حرص النحاة بعد ذلك على الجمع بين كل هذه الإضافات في تعريف واحد ويتبين ذلك من تعريف الأشموني للمبتدأ «المبتدأ هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه أو وصفاً رافعاً لمستغنى به. فالاسم يشمل الصریح والمؤول نحو وأن تصوموا خير لكم، وتسمع بالمعیدی خیر من أن تراه والعاري عن العوامل اللفظية مخرج نحو الفاعل باسم كان، وغير الزائدة لإدخال نحو حسبك درهم وهل من خالق غير الله. ومخبراً عنه أو وصفاً إلى آخره مخرج لأسماء الفاعل والإسماء قبل التركيب. ورافعاً لمستغنى به يشمل الفاعل نحو أقام الزيدان ونائبه نحو أمضروب العبدان» الأشموني (نور الدين أبو الحسن على): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الجزء الأول، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ، ص 145.

(2) مرت تعاريفات الفاعل أيضًا بمراحل فنجده عند المبرد «هو ما يُرفع لأنَّه هو الفعل جملة يحسن عليها السكوت»، وهو يقابل بينه وبين المبتدأ حين يقول «فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قوله: القائم زيد. المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) المقتصب، ج 1، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، الطبعة الثانية 1979 ص 8. ثم يأتي تعريف ابن جنى ليركيز على إسناده إلى الفعل وتقديم الفعل عليه ويقول في ذلك «الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم» اللمع ص 111. ثم يضيف الزمخشري ملحمًا آخرًا هو أن ما يسند إلى الفاعل هو الفعل أو شبهه فيقول «هو ما كان المسند إليه من فعل أو شبهه مقدماً عليه أبداً، كقولك ضرب زيد، وزيد ضارب غلامه، وحسن وجهه» الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود): المفصل في صنعة

يتعلق بالمسند نجد العربية أطلقت عليه أيضًا مصطلحين هما «الخبر»⁽¹⁾، و«ال فعل»⁽²⁾. وهذا التفريق جاء نتيجة التفريق بين نوعين من أنواع الجمل هما «الجملة الاسمية» و«الجملة الفعلية». فالجملة الاسمية⁽³⁾ الأصل فيها أن يقع المسند إليه قبل المسند ويسمى ركناها

الإعراب، تحقيق د. خالد إسماعيل حسان، مراجعة = أ.د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، 2006، ص 326، وقد استقرت التعريفات اللاحقة على إضافة هذا الملمح، كما أنها أشارت أيضاً إلى أنواع الفاعل ونجد ذلك عند ابن هشام الذي يقول «الفاعل اسم – أو ما في تأويله – أنسد إليه فعل – أو ما في تأويله – مقدم، أصلى المحل والصيغة» ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج 1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الطبعة السادسة، 1980، ص 213.

(1) اتفق النحاة على أن الخبر هو الجزء المتمم فائدة الجملة وأوضحت التعريفات هذا الجانب فيقول المبرد «الابتداء نحو قولك: زيد فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه فإذا قلت (منطلق) أو ما شبيهه - صح معنى الكلام وكانت الفائدة للسامع في الخبر» المبرد: المقتضب ج 4 ص 126. ويؤكد ابن جنى هذا المعنى فيقول «الخبر هو كل ما أسننته إلى المبتدأ وحدثت به عنه» ابن جنى: اللمع ص 110. وبلاحظ من تعريف المبرد وتعريف ابن جنى أنهما يراغبان ماهية المبتدأ إذا كان مسندًا إليه فقط، أما التعريفات اللاحقة فقد راعت الإشارة إلى أن المبتدأ قد يكون وصفاً (مسندًا) وفي هذه الحالة فإنه يستغنى عن الخبر بمروفة وفى ذلك يقول الأشموني «الخبر الجزء المتمم الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور» الأشموني: شرح الأشموني ج 1، ص 149.

(2) الفعل هو كل كلمة تدل على معنى في نفسها مقتربة بزمان. ابن يعيش: شرح المفصل ج 7 ص 2.

(3) اعتمد النحاة فى تعريفهم للجملة الاسمية على تحديد صدرها (المسند إليه) بأنه اسم فيعرفها ابن يعيش بأنها الجملة التى يكون الجزء الأول منها اسماً. ابن يعيش: شرح المفصل ج 1 ص 89. ويعرفها ابن هشام بقوله «هي التي صدرها اسم... ومرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من حروف فالجملة نحو أقام الزيدان وأزيد أخوك ولعل أباك منطق وما زيد قائماً اسمية» ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأغاريب ج 2، تحقيق أ.د. صلاح عبدالعزيز على - دار السلام، الطبعة الأولى، 2004، ص 507. وتبع «وليم رايت» W. Wright «النحو العربى فى ذلك عندما عرّف الجملة الاسمية بأنها الجملة التى تبدأ بالمسند إليه الذى يكون اسماً أو ضميراً ويكون المسند اسماً أو جاراً و مجروراً أو فعلاً.

W. Wright, A grammar of the Arabic Language, Librairie du Liban Beirut, Third Edition, 1981, p. 250.

وقد أدى اهتمام النحاة بتعريف الجملة من خلال الاعتماد على الصدر إلى الاضطراب في تحديد جملة «أفى الدار زيد» أهى ظرفية أم فعلية أم اسمية فهى تعتبر ظرفية وذلك إذا قدرت زيداً فاعلاً بالظرف والجار وال مجرور لا بالاستقرار المحفوظ ولا مبتدأ مخبر عنه بها. ابن هشام: معنى الليبب 507 ص. لهذا ابتعد المحدثون عن تعريف الجملة الاسمية بتحديد صدرها ونلاحظ وذلك عند د. إبراهيم أنيس الذى يعرّف الجملة الاسمية من منطلق تركيبى فهى عنده جملة لا تشتمل على فعل. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، 1972، ص 138. أما د. تمام